تطور مظاهر السلوك العدواني عند الاطفال من وجهة نظر معلميهم

طلل غالب علوان

مركز البحوث النفسية

الفصل الاول

-أهمية البحث والحاجة اليه :

الحمد لله رب العالمين القائل ((وانك لعلى خلق عظيم)) (سورة القام :٤) وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد القائل " انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق " مسند احم: رقم الحديث ٨٥٩٥.

ان الاهتمام بالمشكلات السلوكية من اهم ركائن التربية والتعليم وتأتي تأتي اهميتها من ان التعيم يعين التغيير في سلوك الفرد نحو الافضل تحت تأثير الظروف والخبرات والمعارف والمهارات التي يمر بها التلميذ في المواقف التربوية والتعليمية لذا فأثر التربية والتعليم يظهر جلياً في سلوك التلميذ الايجابي فأذا ظهر من التليمذ سلوك شاذ كان جديراً بالدراسة والبحث فالسلوك العدواني لدى الاطفال الاصل في الاطفال الفطرة والبراءة ولكن استعداد الانسان لقبول الطباع السيئة قد يجعل من السلوك العدواني في اسوء حالاته قنبلة موقوته اذا حان اوان انفجارها تضررت الاسر الامنة وكم من حدث في سجون الاحداث تحدثنا معه واستمعنا له وله قصة تبكي العيون وتدمي القلوب.

السلوك العدواني هو هجوم ليس له مبرر وفيه ضرر للنفس او الناس او الممتلكات والبيئة والطبيعة وقد يكون العدوان لفظياً او عملياً .

وقد يبدأ السلوك العدواني منذ سنوات الدراسة المبكرة فبينما يكون اطفال مرحلة الحضانة والصف الاول الابتدائي مشاكسين , نجد اطفال الصف الثاني الابتدائي اكثر عدوانية وذلك لأنهم يفشلون في تعلم السيطرة على النفس فالاطفال الاخرون يتعلمون التفاوض والتراخي حول ما يختلفون عليه اثناء اللعب الا ان الاطفال المشاغبين والعدوانيين يعتمدون على القوة والعربدة مما يؤدي الى نفور الاطفال منهم بعد ساعة او ساعتين من الاحتكاك بهم اثناء اللعب .

ويتطور الميل العدواني لدى الطفل عندما يحقق العدوان له مكسباً ما , فأذا افلح الطفل في الحصول على شيء من اخيه بالعض مثلاً فانه سيعتاد على ان هذه الوسيلة يمكن ان توصله الى ما يريد , وعندما يضرب تلميذ تلميذاً أخر ويسرع الاستاذ الى مكان الحادث لأستجلاء الامر , يشعر التلميذ الضارب بأن هذه وسيلة مفيدة لجذب اهتمام الاخرين فتعزز لديه ععادة الضرب.(آل قاوز ، ٢٠٠٤: ٢-١٠) ويتضمن السلوك العدواني لدى الاطفال مشكلات مثل : عدم اطاعة الوالدين والاجابات الفضة والتذمر والاغاظة ونوبات الغضب والتخريب , والضرب والركل والعض والشتم.

والمدهش حقاً ان الانحراف نحو الجريمة يظهر مبكراً في حياة الاطفال مثل ضرب طفل عدواني لطفل آخر ولم يفعل له شيئاً , وايضاً سرقة المحلات , تعاطي السجائر والخمور , كما ان ضعفهم في السيطرة على انفعالاتهم يؤدي الى تدني مستواهم التحصيلي ويصبحون بلا صداقات وينجذبون الى المنبوذ ين اجتماعياً وتزداد نسبة هروبهم من المدارس ويتسربون مبكراً منها . (هرمز وحسن ، ١٩٨٨ ، ٢١٠) .

ومن الطبيعي الا يوقد العنف والجريمة عامل واحد فقط بل هناك عوامل كثيرة منها : ان يكون الطفل في بيئة منحرفة يتميز بوجود نسبة عالية من المجرمين الذين يعرضون هؤلاء الاطفال لأنحرافات تشجعهم على ارتكاب العنف والجرائم او يكون ابنا لعائلة تعيش تحت ضغوط قاسية او فقر شديد .

وقد وجد العالم السيكولوجي جيرالد باترسون في دراسة تتبعية لحياة مجموعة كبيرة من الاطفال ان الافعال التي ارتكبها الطفل ضد المجتمع في سن الخامسة من عمره تعد بداية تنذر بأنه سيكون جانحاً في شبابه .

وهناك اسر يسيطر عليها السلوك العدواني وينتقل هذا السلوك من جيل الى جيل فسلوك الاباء العدواني يجعل حياة الاسرة مدرسة العدوانية , هؤلاء الكبار تربوا عندما كانوا اطفال على ايدي ابائهم بالقسوة الاستبدادية ومن دون رحمة والاطفال مثل ابائهم يكونوا النموذج ويحملونه معهم الى المدرسة وفي الملعب يمارسونه طول حياتهم هؤلاء الاباء ليس بالضرورة ان يكونوا اشرار او لا يتمنون اكثر لأطفالهم انما يكررون النموذج الابوي الذي شكلهم به ابائهم عند طفولتهم فينشأ اطفالهم ضمن هذا النموذج من العنف .

وعملية تهذيب سلوك هؤلاء الاطفال تتم وفق الحالة المزاجية للابوين فأا كان الابوان في حالة نفسية طيبة فسيتطلق الاطفال في البيت يحدثون اضراراً متعمدة .

ولا شك ان للاسرة دوراً هاماً في تأمين المناخ النفسي الصحي للطفل فالتربية الصحيحة يجب ان تمنح الطفل مشاعر الامان والطمأنينة فقد اعطى معظم الاختصاصيين اهمية ارضاع الطفل من ثدي امه وهذه الاهمية لا تعود فقط الى نوعية حليب الام بل الى اهمية عملية الملامسة التي تصاحب عملية الارضاع هذه الملامسة تنشيط الفيتامين النفسي للرضيع وهي مصدر من مصادر الشعور بالامتنان لدى هذا الرضيع فكلما كانت العلاقة بين الام وطفلها جيدة كلما ادى ذلك الى توازن الطفل اما اذا كانت العلاقة بينهما سيئة فأنها تؤدي الى التعلق القلقي وهو مصدر لكل قلق حياتي لاحقاً والذي هو بالتالي مصدر لكل سلوك عوداني يقوم به الطفل (شعبان ١٩٩٩: ص٨٧) .

لقد قامت الباحثة بزيارة ميدانية لعدد كبيرمن المدارس الابتدائية الحكومية لمدينة بغداد لتعرف على المشكلات الحقيقية والواقعية التي يعاني منها اطفال هذه المرحلة بهدف دراستها دراسة علمية , وقد وجدت الباحثة ان السلوك العدواني يعتبر من اهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الاطفال

بصفة عامة في هذه المرحلة , حيث يأخذ العدوان لديهم صور كثيرة حيث ان بعض الاطفال يقومون بالاعتداء على زملائهم بالضرب والسب والشتم , والتلفظ بألفاظ بذيئة , ويأخذ صور اخرى , حيث يقومون بتمزيق الوسائل التعليمية المعلقة على الحائط , او يقومون بالشخبطة عليها بالاقلام او الالوان , كما ويقوم البعض منهم بألقاء الكراسي والطاولات على الارض بلا مبالاة , وقد يصل الامر الى تكسيرها.

ويرى العلماء ان السلوك العدواني الذي يقوم به الاطفال في المرحلة الابتدائية قد يكون استعداد لتقليد الاسلوب الذي عومل به في الاسرة من قبل الوالدين مثل الضرب والتهديد والوعيد والسخرية والكلام الجارح واما للتنفيس عن الغربة في الانتقام من الوالدين بتحويل العدوان الى اطفال آخرين يستطيعون الاعتداء عليهم (ناصر الدين ، ٢٠٠٤ : ١-١٥).

وايضاً قد يرجع السلوك العدواني لديهم الى تكوينهم لمفهوم سالب عن ذاتهم ويرجع ذلك الى اضطراب علاقة الطفلة بوالديه أو بزملائه مما يجعله يفقد الثقة بالنفس وشعوره بفقدان الثقة بالاخرين فيتولد في نفوسه الحقد والكراهية لأقرانهم والمحيطين بهم , وينعكس ذلك على سلوكهم الذي يأخذ الطابع العدواني وبذلك يشكل السلوك العدواني لدى اطفال المرحلة الابتدائية ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار وهذا السلوك يؤدي الى الفوضى والارتباك داخل المدرسة وينعكس اثره على كل من المعلم والتلاميذ (هانت ، ١٩٨٨ : ٤٥).

لذلك رأت الباحثة ان هناك حاجة ملحة لأجراء مثل هذه الدراسة للوقوف على مظاهر السلوك العدواني وتطورها (هانت , ١٩٨٨, ص٤٥) .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى

١. قياس مدى تطور السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الخامس والسادس الابتدائي .
٢. قياس التطور الحاصل ضمن المجالات (الحركي , اللفظي , الحيازي)

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بأطفال عمر (١٠-١١) سنوات من الذكور فقط وللعام (٢٠٠٥) , من المدارس الابتدائية .

تحديد المصطلحات

اولاً: العدوان

-عرفه الخطيب (١٩٩٥) :- وهو اعتداء الطفل على الاخرين المحيطين به , والاعتداء على ممتلكاتهم , والخروج على القوانين والنظم والمعمول بها , وعدم الالتزام بالسلوك المقبول اجتماعياً . (عبود , ١٩٩١م , ص١١ , عوده , ١٩٩١, ص١٣٥ , الزيادي الخطيب , ١٩٩٠م , ص٣٨ , الشربيني , ١٩٩٤ , ص٨٦-٨٩) .

-عرفه فرويد (Freud) :- هو نمط من السلوك المعبر عن غريزة الموت ويتخذ هذا النط سبيلين لتحقيق اهدافه فأما الاول فيكون اتجاهها الى الداخل بقصد تدمير الذات , واما الثاني فيكون اتجاهها الى الخارج من اجل تدمير الاشياء والعالم الخارجي بما في ذلك الافراد (حسن , ٢٠٠١,ص٩٥).

-عرفه شعبان (١٩٩٩):- هو سلوك ناجم عن طاقة الفرد , القصد منها الايذاء الداخلي او ايذاء خارجي للاخرين وهي استجابة لموقف الاحباط والعدوانية وشرط من شروط النمو السوي فهي ضرورية لحماية امن الفرد وسعادته او فرديته (شعبان ١٩٩٩, ص٦٧) .

-عرفه ناصر الدين:- هو الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في الحاق اذى والضرر بالغير او هو سلوك يرمي الى ايذاء الغير او الذات تعويضاً عن الحرمان او بسبب التثبيط (ناصر الدين , ٢٠٠٤ : ٦٧).

وتعرفه الباحثة اجرائياً :- بأنه السلوك الذي يعتدي به الطفل على الاخرين بهدف ايذائهم سواء بالقول مثل السب والشتم والكلام الجارح , ووصف الاخرين بصفات سيئة وايقاع الفتنة بينهم , او بالفعل , من خلال استخدام الطفل لأعضاء جسده مثل الضرب والعض والركل .

الفصل الثاني

الاطار النظري

مقدمة :-

تمثل دراسة العدوان لدى الاطفال موضوعاً حيوياً في اطار علم النفس الطفل , وبالطبع الطفل يرث جنسه ذكراً كان ام انثى , ولكنه يتعلم من خلال العديد من العمليات اكتساب الدور الذكري او الانثوي اكتساباً . ذلك الدور الذي يتوقعه منه المجتمع كذكر ام انثى , فهل ما قد يظهره الطفل من سلوك عدواني ؟مكتسب من عملية التعلم هذه ؟ بمعنى هل ان السلوك العدواني فطري يولد الطفل به ام سلوك متعلم ومكتسب من خلال تفاعل الطفل مع البيئة التي يعيش في كنفها ؟ الطفل لا بد وان يكون قد مارس العدوان لفترة ما من مرحلة ما من مراحل حياته . ولكن بالطبع هناك اطفال اكثر عدواناً من غيرهم ففي العدوان , كما في غيره من سمات الشخصية وقدرتها وخصائصها , توجد فروق فردية واسعة .

معظم تعاريف العدوان تشير الى حقيقة ايذاء شخص ما او تدمير شيئ ما وبالطبع تعددت اشكال العدوان وان كان ابسطها السب والشتم والقذف اللفظي .

ولا شك ان هذا يغضب من يقع ضده هذا العدوان اما العدوان الفيزيقي فأكثر خطورة . وفي جيمع الاحوال العدوان سلوك مضاد للمجتمع وهوسلوك غير مرغوب فيه , وغير مقبول دينياً واخلاقياً واجتماعياً ونفسياً . ولكن وقع عدوان على المرء فأنه قد يرد على العدوان بالمثل دفاعاً عن الذات .

والسلوك الدفاعي لا يعد عدواناً ولا يعتبر مضاداً للمجتمع او غير مرغوب فيه العدوان مصطلح يصعب تعريفه ويميز علماء النفس بين عدد من انماط السلوك العدواني : السلوك العدواني أو العدائي Hostile aggression ذلك العدوان الذي يستهدف ويعمد الى ايذاء شخص ما او تدمير شيء ما وقد يكون هذا العدوان لفظياً او فيزيقياً او الاثنين معاً , ثم يميزون العدوان الايذائي Mslrumental aggression وفيه يتم استخدام العدوان لتحقيق هدف معين , بما في ذلك الدفاع عن الذات وهذا النمط ليس بالضرورة مكروهاً فهناك الكثير من المعلمين والاباء والامهات يعلمون الابناء بغية الاعتماد على ذواتهم . فالعدوان يعد وسيلة او اداة واسلوب لتحقيق هدف آخر ويرتبط هذا المصطلح اي العدوان بمصطلح آخر هو العنف وهو اشد انواع العدوان عند الانسان ولذلك اهتمت به دراسات كثيرة .

وتدل الكثير من الدراسات على ان الاطفال يبدأون اظهار عدوانهم أولاً اتجاه الاشياء قبل ان يتجه تجاه الاشخاص في السن (٢-٤) عاما وبعد الرابعة يميل معظم الاطفال الى استخدام العدوان اللفظي اكثر من العدوان الفيزيقي بمعنى ايذاء شعور بعض الاشخاص ومن سن السادسة او السابعة , يحول الاطفال طاقاتهم نحو المباريات والمنافسات والرياضة , وثورات العدوان يبدوا ان الطفل يزداد تحكمه فيها كلما تقدم في السن .

وتدور البحوث النفسية في مجال العدوان حول التعرف على اسباب بيولوجية اي حيوية عضوية للعدوان , وكذلك التعرف على الاسباب او المؤثرات الاجتماعية على العدوان .

والبحث عن احتمال اجتماع الاسباب العضوية مع الاسباب الاجتماعية , اي الاخذ بمبدأ العوامل المتعددة في تفسير العدوان , وكذلك البحث في مدى تأثر العداون على الاطفال , بالعدوان المعروض في وسائل الثقافة الجماهيرية بالاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والصحف والمجلات وغيرها.

وبالطبع يقع يبن هذه البحوث اساليب التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الطفل وظروف الحرمان والاحباط والقسوة او التدليل الزائد في معاملة الطفل والاهمال والطرد والنبذ وما قد يصاحب ظروف التصدع او التفكك الاسري من الازمات التي يعاني منها الطفل . (دبابنه , ١٩٨٤: ١٩٠)

-النظريات التي فسرت العدوان :-

ان مصطلح العدوان البشري قد استخدم ليشير الى معاني مختلفة مما جعل من الصعوبة التوصل الى تعريف واحد محدد بشكل واضح وادى هذا الى عدم الاتفاق بين الكتاب والمفكرين الذين تصدوا لدراسة هذه الظاهرة فبعضهم يحاول ان يقدم تفسيره مستنداً الى خصائص السلوك وحاول آخرون ان يقدموا افتراضات حول دور المحرضات التي تسهل حدوث الاستجابة العدوانية وقد اختلفت مدارس علم النفس في وضع تعريف للعدوان البشري . ان استعراض النظريات الاساسية التي فسرت العدوان يساعد كثيراً في تفسير هذه الظاهرة .

اولاً :- النظريات التي اعتبرت العدوان غريزة :-

نشأت هذه النظريات عن نظريات مكدوكل وفرويد وأدلر , فيعتبر مكدوكل العدوان بأنه غريزة قاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة و والغريزة عند مكدوكل هي استعداد فطري مشترك بين افراد النوع الواحد تتطلب الالتفات والاهتمام بأنماط معينة من الاشياء والمواقف ,و هذا هو الجانب المعرفي منها , وتتطلب ايضاً ان نشعر بأنفعال خاص أزاء هذه الاشياء وهذا هة جانبها الانفعالي , وهي تستدعينا لأن نعمل ازاءها بطريقة خاصة وهو جانب نفسي.

ونظرية فرويد (Freud) تشير الى كون العدوان غريزة حيث ان الطاقة العدوانية تتولد لدى الانسان بصورة مستمرة والسلوك العدواني هدفه تصريف هذه الطاقة بصورة قد تكون مقبولة اجتماعياً (كالنقاشات الحادة والنشاط الرياضي) او بصورة غير مقبولة (كالاهانات والشجار) وقد توجه هذه الحوافز الى النفس بدلاً من الاخرين ولقد ارجع فرويد الدافع العدواني الى غريزة الموت (ثانتوس Thanatos) والتي يقوم هدفها الى التدميروالتخريب , ولقد افترض ان غريزة الموجه تظهر من خلال سلوك تدمير الذات والذي يمثل الانتحار (اخطر مراحله, وفي العدوان اموجه نحو الاخرين او

غريزة الموت (حسب رأي فرويد) معاكسه لغريزة الحياة (ايروس Eros) وهي تحاول ارجاع الكائن العضوي الى حالته البدائية الاولى , وان كلا العمليتين يمثلان من وجهة نظر فرويد المظاهر التي تبرز من خلالها غريزة الموت , وهي الغريزة التي تمثل المصدر الثابت للدافع العدواني ,وقد اكد فرويد ضرورة تصريف العدوان الكامن في الانسان بأيجاد مخرج له وبطرق مقبولة اجتماعياً وألا فأنه سيكون مدمراً للذات او للاخرين بتحوله لسلوك عنيف ومرفوض , فضلاً عما قد يؤدي اليه الكبت من نشوء امراض نفسية كالقلق والعصاب ويرى (س.كالفن هول) ان غرائز العدوان انما تقع اصلاً في الهو (Id) التي تحتوي على كل الطاقة النفسية الناتجة عن تحويل الطاقة الجنسية (جاسم ، ١٩٨٩ : ٢٧).

ثانياً :- النظرية الايثولوجية Ethologieal Theory :

ويمثل هذه النظرية بمنظورين أمثل آوداري (Ardrey,1966) هند (Hinde,1970) لورنز (Lorenze , 1966) ستور (Storr,1988) تنبركن (Tenbergen , 1968) .

وتتلخص هذه النظرية بأن لأنماط السلوك العدواني المختلفة قيمة في البقاء للصنف الحيواني ككل فالحيوان الاقوى مثلا هو الذي يناسل الانثى والعدوان حسب هذه النظرية ليس شيئا سيئاً بل انه يعمل على حفظ اعضاء النوع الواحد , بمساهمته في توزيعهم على مساحة كافية بحيث يستطيعون العيش بسلام .(ناصر الدين، ٢٠٠٤ :١-١٥).

وترتبط غريزة العدوان عند لورنز بحاجة الانسان الى التملك والسيطرة فالانسان قد يقوم بالاعتداء على الاخرين عند تعرضه لخطر يهدد مصالحه وممتلكاته من قبلهم او انه يقوم بالاعتداء دون ان يتعرض لهذا ا لخطر وانما ليقوم بتصريف الطاقة العدوانية المتجمعة لديه او المسببة لتوتره فقط , علماً بأن التصريف قد يكون على شكل عدوان خيالي , وافترض لورنز وجود طاقة عدوانية طاقة عدوانية تعمل وفق نموذج هيدروليكي (Hydraulie Model) تشبه عمل البندقية المحشوة بالبارود , فالبارود لاينطلق الا اذا ضغط الاصبع على الزناد , كذلك الطاقة العدوانية تجمع داخل الانسان ولا تنطلق الا بتأثير مثيرات خارجية (مثيرات العدوان) تعمل عمل الاصبع في الضغط على الزناد . فتنطلق الطاقة وتتفرع في سلوك عدواني – ضرب , سب , قتل , تخريب .....الخ فمثيرات العدوان في البيئة تعمل كمفاتيح اطلاق للطاقة الغريزية الداخلية ولورنز هنا يلتقي مع جماعة التحليل النفسي بضرورة تصريف العدوان بصرة من الصور حتى لا يتحول السلوك العدواني الى سلوك مدمر ويرى لورنز ان العدوان يتضمن نظاماً فطرياً تولده دوافع ذاتية وبشكل مستقل عن أي تنبيه خاجري , وان هذا الحافز للمقاتلة يتصاعد تدريجياً حتى يطلق له العنان بمثير ملائم , وتوضح خاصية التوليد الذاتي لهذا النظام بالاضافة الى حساسيته للظروف الخارجية خطورته وعدم قابليته للتعديل والمنافسة العدوانية برأيه انما تتمع داخل الانسان ولا تنطلق الامن خلال المثيرات الخارجية التي يتعرض لها الفرد . وعلى الرغم من اتفاق لورنز مع فرويد في وجهة نظره التي تقول بأن العدوان

الفطري وليس متعلم , الا انه يعزو هذه العدوانية الى شذوذ في العمليات التطورية للانتخاب الطبيعي . ووفقاً لنظرية لورنز فان الكائن البشري مثل بقية الكائنات الاخرى قد زود بغريزة لمقاتلة تعمل على تفريق افراد الممجمتع او النوع وعلى عكس بقية الحيوانات فالكائن البشري لم يزود طبيعياً بأسلحة مميته (مثل الانياب , المخالب , قوة العراك , المقاتلة) .

ونتيجة لذلك فلم يطور الانسان كوابح طبيعية او آليات كف ضد نزعة القتل عنده مشابهة للاليات – الموجودة عند الانواع الادنى منه (جاسم , ١٩٨٩: ٢٨-٢٩) .

<u>ثالثاً : - نظرية التعلم بالملاحظة</u>

يمثل هذه النظرية باندورا والترز (Bandura , Watters ,1973) و كين (Keen,1976) ادموندز (Edmondez, 1981) ان الفكرة الاساسية لهذه النظرية هي ان السلوك العدواني سلوك اجتماعي متعلم يتعلمه الفرد عن طريق النمذجة (Modelling) أي عن طريق مشاهدة غيره يقوم بأرتكاب العدوان وحيث يحصل مثل هذا الفرد على تعزيز نتيجة قيامه بالعدوان , فأن غيره يميل الى تقليده في سلوكه مما يؤدي الى تعميم ذلك السلوك على اسخاص آخرين او حالات اخرى , فالطفل المشاهد يتعلم مثلاً عندما يشاهد طفلاً يضرب طفلاً آخر ويستولي على لعبته (التعلم بالمشاهدة) كما يتعلم المرء العدوان عندما يمارس العدوان ويحصل على نتائج مجزية (التلعم بالتعزيز) ولقد اثبت باندوز ان كثير من انماط العدوان تكتسب بفعل المحاكاة والاقتداء بنماذج عدوانية من السلوك .

وقد قام العلماء البرت باندورا – ريتشارد وولترز وسيرز وماكوبي وليفن دراسة اثبتوا فيها ان اعلدوان لدى الاطفال الصغار والذي يعرف بأنه السلوك الذي يهدف الى ايذاء شخص آخر او الاضرار به , انما يتوافق مع شروط بيئية مثل تساهل الوالدين , استخدام نظام العقوبة الجسدية وافتقار الام لتقدير الذات , هذه النتائج ادت بالباحثين الى رفض النظرية الغريزية للعدوان والى تبني النظرية التي تعتبر النوازع العدوانية نتاج خبرات مكتسبة بدأت في الطفولة المبكرة (Bandura,1973) .

وركز منظروا التعلم الاجتماعي على دور الظروف البيئية التي تقود الفرد لأكتساب وبقاء الاستجابات العدوانية ويعتقد كثير من علماء النفس انه على الرغم من ان السلوك العدواني لدى الحيوانات الدنيا يمكن تفسيره بواسطة العمليات الغريزية , فأن هذا السلوك متعلم , ولقد استنتج عالم النفس (جي ربي سكوت) ما يأتي :-

((ان كل نتائج البحوث التي اشارت الى حقيقة مفادها انه لا يوجد أي دليل فسيولوجي لأية حاجة داخلية او قوة تحفيز ذاتية للمقاتلة , أي ان كل مثيرات العدوان تأتي في نهاية الامر من قوى موجودة في البيئة الفيزيقية)) .

ويتعلم الانسان الكثير من الانماط السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وتسجيلها في عقله على شكل احداث حسية او استجابات رمزية , اما في تقليد السلوك كما لاحظه (النمذجة) او في الحصول على المعلومات التي تمكنه من اتيانه في مواقف اخرى ,

وفي ضوء نظرية التعلم الاجتماعي افترض باندور وروس سنة ١٩٦٣ ان الاطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة (نماذج العدوان) عند والديهم ومدرسيهم واصدقائهم وفي افلام التلفزيون والسينما وفي القصص التي يقرأونها والحكايات التي يسمعونها حيث يحصلون اما على نماذج السلوك العدواني التي يقلدونها او يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على انفسهم او على غيرهم (جاسم ١٩٨٦: ٣٣-٣٤) .

وقد ابدت صحة هذا الفرض دراسات كثيره ففي دراسة باندواوروس على خمسة مجموعات من اطفال الروضة ' شاهدت المجموعة الاولى مشاجرة حقيقية بين رجلين و شاهدت المجموعة الثانية المشاجرة في فيلم سينمائي و شاهدت مجموع الثالثة المشاجرة في فيلم كارتوني (رسوم متحركة) وشاهدت المجموعة الرابعة فيلماً محايداً ليس فيه عدواناً و تعاوناً , والمجموعة الخامسة فقد شاهدت فيلماً فيه مشاهد مسالمة وتعاون , وبعد مشاهدة الاطفال لهذه الافلام تعرضوا لمواقف احباط , فوجد الباحثون ان اطفال المجموعات الثلاث التي شاهدت افلام العنف اظهرت العدوان اكثر من اطفال المجموعتين الرابعة والخامسة التي شاهدت افلام التعاون والمسالمة , وكانت المجموعة الخامسة التي شاهدت مواقف المسالمة والتعاون تقل ميلاً لأظهار العدوان من المجموعة الرابعة التي شاهدت فيلماً محايداً , ومن النتائج التي توصل اليها بادورا وزملائه هي الاتي :-

١. يتأثر الطفل بتقليد السلوك العداوني بما يحدث لنموذج العدوان الذي شاهده فالطفل لا يميل لتقليد العدوان الذي يعاقب فاعله .
٢. يميل الطفل المحبط اكثر من الطفل غير المحبط لتقليد أنموذج العدوان الذي شاهده .
٣. يتأثر الطفل في تقليده للسلوك العدواني حسب ما يحدث بسبب هذا التقليد , لإذا كوفئ عليه زادت عدوانيته واذا عوقب تخلى عن العدوان(ناصر الدين ، ٢٠٠٤ : ١-١٥).

وتبين من دراسات سيزر وزملائه ان عقاب الطفل سلاح ذو حدين فهو من ناحية يجعله يكف عن العدوان ومن ناحية اخرى يعطية نموذجاً للسلوك العدواني الذي يحتمل ان يقلده في مواقف اخرى , وهذا ما يجعل الطفل الذي يعاقب في البيت اكثر عدوانية في المدرسة , فالعقاب الذي يقمع العدوان في البيت يزيد خارج البيت لأنه يعلم الطفل الا يعتدي في البيت تجنباً للعقاب ولكنه في الوقت نفسه يعلم الطفل من خلال ملاحظته لمن يعاقبه وكيف يعتدي خارج البيت وقد اظهرت دراسة باندورا والترز ان الاباء الذين يستخدمون العقوبة سيخلقون في ابنائهم النزعات العدوانية , وان سبب النزعات العدوانية الشديدة عند الاولاد يعود الى استخدام والديهم المستمر للعقوبة وفي تجربة اخرى قام باندورا وروس بالسماح لمجموعة من الاطفال بمشاهدة بعض الافلام التلفزيونية القصية التي تصف شخصاً

يتصرف بعنف وغلطه مع دمية من المطاط , وكان يركلها يقدميه ويصفعها على وجهه بيديه , وينثرها بعد تمزيقها الى قطع صغيرة وبعد هذه المشاهدة العنيفة للعدوان كان الاطفال يعرضون لخبرة احباطية وذلك بأن تعطى لهم مجموعة جذابة من اللعب ثم تجمع منهم قبل ان ينتهوا من اللعب منها وعندئذ ينقلون الى حجرة اخرى بها دمى وعرائس من المطاط هينفس الدمى التي كانت موضوعاً للعدوان في المشاهدة التلفزيونية , ولقد بينت ملاحظة الاطفال بعد ذلك انهم اخذوا يتصرفون في هذه الدمى بنفس العدوان الذي شاهدوه من قبل , أي بالضرب واللكم والصفع والتمزيق لأشياء جامدة وبريئة , لقد تعلموا من المشاهدة ان يتصرفوا بالعدوان عند الشعور بالاحباط .

ان الاباء الذين يربون اولادهم عن طريق الضرب انما يزيدون الميل لدى الصغار لأستعمال نفس الوسيلة اذا ما واجهتهم مشكلة شخصية او في هذه الحالة تتوفر شروط مثالية للتعلم بالملاحظة هي :

١. يرى الطفل ان العدوان يمكن ان ينجح .
٢. تبقى هذه الفكرة في ذاكرة الطفل اذ يصاحبها قدر من الخوف والخجل والغضب .
٣. يعتبر الاباء نماذج قوية يقلدها الطفل .
٤. ينشأ عن استخدام الوسائل الهجومية الم وشعور بالاحباط قد يستفز الفرد الى العدوان (المصدر السابق)

وقد قام ياندورا في احدى تجاربه بأستجواب اعداد من المراهقين من الذين سبق ان كانت لهم مخالفات عدوانية وسبق اعتقالهم من رجال الشرطة فوجد ان غالبلية هؤلاء يأتون من بيوت تسودها العقوبات (جاسم ,١٩٨٩, ص٣٧)

<u>رابعاً :- النظرية الفسيولوجية :-</u>

يؤكد كثير من الباحثين على ان العنف جزء اساسي في طبيعة الانسان او انه التغير الطبيعي لعدة غرائز لأن كل العلاقات الانسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة ويحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان بل ان العدوان هو القوة وراء القدرات الخلاقة والذكاء .

كما ان لهذه النظرية فرضية اساسية وضعها العالم موير (Moyer) عندما ذكر ان هنالك شبكة عصبية موروثة في الدماغ تعمل بحضور مثيرات معينة منتجة سلوكاً عدوانياً تجاه هذه المثيرات . كما وضح ان هنالك أساليب فسلجية لأشكال العدوان وقد تمكن من ان يميز سبعة نماذج عصبية هرمونية معتمداً فيما اذا كان السلوك خارجياً او داخلياً (ذاتياً) او سريع الإثارة بسبب الخوف او اقليمياً (له علاقة بالملكية الخاصة موروثاً من قبل الام او رسائلياً (القبانجي ، ٢٠٠٤ : ١-٢٤) .

وأثارت أعضاء جسم الإنسان ووظائفها اهتتمام عدد كبير من العلماء لمعرفة اثر البيئة الداخلية للفرد على سلوكه ولقد درس هؤلاء العلماء وظائف الجهاز العصبي والجهاز الغدي والجهاز

الجنسي وجهاز الدوران وجهاز التنفس للبحث عن دور الاضطرابات الوظيفية لهذه الأجهزة في تكوين سلوكهم العدواني .

وقد ذهبت العديد من النظريات الفسيولوجية الى القول بأن اختلال افرازات الغدد الصماء يؤدي الى خلل في التركيب الكيمياوي للدم وللسوائل الاخرى التي تدخل في تكوين اعضاء جسم الانسان . وهذا الخلل يقود الى حدوث اضطرابات في اجهزة الفرد وخاصة في الجهاز العصبي تؤثر في سلوكه وانفعالاته ومختلف جوانب شحصيته . ولقد اتخذ العلماء من هذه النتائج اساساً للبحث عن العلاقة بين اختلال الوظائف الغدية والسلوك العدواني وانتهوا الى عدد من النتائج نذكر منها ما يلي :-

١. **ان انخفاض معدل السكر في الدم يؤدي الى الميل للعنف والسرقة والصدام مع الاخرين ومخالفة النظم والقوانين .**
٢. **ان نقص الكالسيوم يؤدي الى حدوث ردود انفعال عنيفة تقود الى العدوان .**
٣. **اختلال افرازات الغدة الدرقية يسبب بعض الامراض العقلية المرتبطة بالدماغ ويؤدي الى ارتكاب العنف**

اما من حيث الاسباب الفسيولوجية للعدوان فقد اتخذ البحث من اسباب العدوان داخل الشخص مسالك اخرى منها دراسة كيمياء الدم والدماغ .

وقد اجريت عدة دراسات استخدم بها الحيوانات الدنيا للكشف عن دور العوامل العصبية في العدوان , ومن بين هذه الدراسات دراسة سميث وكبخ وهوبل (١٩٧٠) بدراسة مجموعتين من الفئران احدهما شديدة العدوانية والمجموعة الثانية غير عدوانية فعندما يوضع فأر صغير في قفص المجموعة العدوانية يقتل به فوراً في حين ان أفراد المجموعة غير العدوانية لم يهاجموا الفأر الصغير بالمرة , وعند حقن الفئران العدوانية الفتاكة بعقار معين مثبط في المخ تصبح هذه الفئران القاتلة مسالمة تماماً . وعند حقن الفئران المسالمة في المخ بعقار منشط تصبح هذه الفئران قاتلة وتنقض على فريستها من الفئران الصغيرة وتقتلها . ولكن عندما تم الحقن تلك المواد الكيمياوية على بعد مليمتر واحد من المكان المحدد في الدماغ لم تحدث تغيرات من ذلك النوع او رغم نتائج البحوث التي أجريت على حيوانات التجارب والتي تدل على ان العدوان له أسباب فسيولوجية الا انه لم يثبت وجود مركز معين في المخ البشري مؤثر في العدوان (معوض ,٣٦٨: ١٩٩٩-٣٦٩) .

<u>خامساً :- نظرية الإحباط – العداون</u>

تعد هذه النظرية واحدة من الاتجاهات النفسية الاولى في دراسة العداون وقد طور هذا المنهج على يد كل من جون دولارد , ليونارد دوب , نيل ميلر , والعديد من علماء جامعة بيل عام ١٩٣٩ حيث سمي هذا المنهج ب(نموذج الاحباط للعدوان) ففي ذلك الوقت بدأ الكثير من علماء النفس الاجتماعيين يرفضون فكرة الطاقة العدوانية الغريزية وتسميته سلوك العنف لدى الكائن الحي ان العنف احدى طبائع الإنسان وهذه الحالة الداخلية يبدوا أنها (تدفع) الناس لأن يسلكوا سلوكاً

عدوانياً ازء بعضهم , ولقد شعر دولارد وزملاءه ا هذه الحالة الداخلية التي تدفع الناس للعدوان تمثل اثراً محركا للسلوك ولكنها ليست محركاً عدوانياً فطرياً يولد الإنسان مزوداً به , وإنما هي بالا حرى تأتي كرد فعل للاحباط الذي تعرض له الفرد من البيئة الخارجبة التي يعيش فيها والإحباط هو إعاقة الفرد عن تحقيق وانجاز أهدافه فالإحباط بهذا المعنى يعد قوة تعطيل وإعاقة لاستجابة الهدف والفرضية المركزية في نظرية العدوان هذه هي ان العدوان هو دائماً نتيجة للإحباط وبصورة أكثر تحديداً ان حدوث السلوك العدواني يستلزم مقدماً وجود الإحباط وبالعكس فأ، وجود الإحباط يقود دائماً الى شكل من إشكال السلوك العدواني او تتلخص هذه النظرية بان الإحباط دائماً يؤدي الى العدوان , والعدوان هو دائماً نتيجة الإحباط ووفقاً لهذه النظرية فأن الاحباط يؤدي يحدث حالة دافعية مشابهة للحالات الدافعية الاخرى مثل الجوع والعطش وهذا الدافع يمثل استثارة تنتج في آخر الأمر الإعمال او الأفكار العدوانية (جاسم , ١٩٨٩: ٢٨-٢٩) .

وافترض دولارد في تفسيره للعدوان الناتج عن الإحباط ان العداون يزداد كلما زاد الإحباط وتكرر حدثه فأن منع الإنسان من تحقيق هدف ضروري له يؤدي الى شعوره بالاحباط (خبرة مؤلمة) واعتدى بطريقة مباشرة على مصدر احباطه ان وجد في نفسه الشجاعة على مهاجمته ومعاقبته او بطريقة غير مباشرة (عدوان غير صريح) وهو نوع.

وأيدت دراسة بس (Buss) على ثلاث أنواع من الإحباط (الفشل بالعمل , ضياع فرصة الحصول على المال , ضياع فرصة الالتحاق بمقرر دراسي في الجامعة) فرض الإحباط يؤدي الى العداون فقد اظهر التلاميذ المحبطون الرغبة في العدوان على مصادر إحباطهم وعندما أجرى بعض الباحثين دراسات على انواع كثيرة من الإحباط وجدوا ان الإنسان يعتدي اذا كان الإحباط متعمداً وحدث بطريقة تعسفية , ولا يعتدي اذا كان احباطه غير متعمد , وحدث بطريقة عفوية وفسر دولارد هذه النتائج بان الإحباط لا يؤدي الى العدوان في جميع الأحوال , لأن ظهور العدوان بسبب الإحباط يتوقف على استعداد الشخص للعدوان وإدراكه موقف الإحباط وتفسيره له , ويعتدي اذا أدرك ان إحباطه متعمد , ولا يعتدي اذا أدرك ان إحباطه غير متعمد . امام ميلر وهو من زملاء دولارد فقد فسر نتائج الدارسات السابقة بأن الإنسان يستجيب للإحباط [استجابات كثيرة منها العدوان فلإحباط قد يسبب العدوان وقد لا يسببه بحسب الظروف التي يتم فيها الاحباط ولم يجد ميلر في نتائج هذه الدراسات ما يؤيد او ينفي (ان العدوان استجابة فطرية للاحباط) وانتهى الى انه لا يستطيع القطع بأن عدوان الانسان في مواقف الاحباط سلوك فطري ام متعلم , ولكن لم تكن تفسيرات دولارد وتعديلات ميلر مقنعة لكثير من الباحثين الذين رفضوا العلاقة السببية بين الإحباط والعداون ولأن الإنسان قد يعتدي حتى بدون وجود إحباط وقد يحبط ولا يعتدي .

ويفترض بيركوتز ان الإنسان لا يعتدي الا اذا غضب وتتهيج وأسباب عنيفة كثيرة منها الإحباط , الإهانة , الظلم , الجوع , النقد , الضوضاء , الحرارة, الرطوبة , تعاطي الكحول , العقاقير والمخدرات .

وقد دعمت العديد من الدراسات فرضية الإحباط – العداون فإذا كانت هذه النظرية صحيحة فأن المرء يتوقع ان يجد ان الظروف التي تنتج الإحباط يجب ان تزيد ايضاً في حدوث العدوان .

الدراسات السابقة :- Previoussludies

الدراسات الاسبقة

اولاً :- الدراسات العربية :-

١. دراسة الحلو (١٩٩٦) :

استهدفت الدراسة الى معرفة مدى العلاقة بين السلوك العدواني وجنس المراهق وعمره والضغوط النفسية التي يتعرض لها , على عينة من المراهقين (١٣-١٥-١٧) سنة في بغداد ونينوى والبصرة للعام الدراسي (١٩٩٥-١٩٩٦) (الحلو , ١٩٩٦ :١٩-٢٠) .

٢. دراسة البرزنجي (١٩٩٦) :-

استهدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين انواع السرقة التي يقوم بها الاحداث بين الاعمار (١١-١٧) سنة وعمرهم وجنسهم ومستوى تعليم والديهم والمستوى الاقتصادي لعوائلهم وسلوكهم العدواني على عينة من مدارس الاحداث (١٩٩٠, ١٩٩٤) (ذكر , انثى) في بغداد (البرزنجي ,١٩٩٦ :١١-٥٦-٥٧) .

٣. دراسة الزبيدي (١٩٩٨):-

استهدفت الدراسة الى معرفة مستوى العدائية عند طلبة الجامعة من طلبة الجامعة في العراق وعلاقتها بالقلق والخلفية الاجتماعية والدخل الشهري لأسر طلاب الجامعة . وكانت العينة طلاب الصفين الاول والرابع في كليات الجامعات العراقية لسنة ١٩٩٦-١٩٩٧ في العراق (الزبيدي ,١٩٩٨, ص٥٦-٦٤) .

٤. دراسات الماضي(٢٠٠٠) :-

استهدفت الدراسة الى معرفة مدى انتشار ظاهرة السلوك العدواني والعنف من طلاب المدراس الابتدائية , وما هي اشكالها واسبابها من وجهة نظر المعلمين وادارات المدارس , وكانت العينة المعلمين (٥٣) مدرسة في بغداد (الماضي ،٢٠٠٠, ص٣٦-٣٨) .

ثانياً :- الدراسات الاجنبية :-

١. دراسة جوهانسون Jphannseeon(1974) :

استهدفت الدارسة الى توضيح العلاقة بين اساليب تربية الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وظهور العدوان لدى هؤلاء الاطفال بعد ذلك المدرسة . وكانت العينة اطفال (١٠-١٣)سنة (Johannesson,1974,p.413-417) .

٢. دراسة هايزو برينوم Hayesand Brinbuam (1980):-

استهدفت هذه الدراسة الى معرفة تأثير كل من القصص بالنمذجة والصور المعروضة عن طريق التلفاز بالسلوك العدواني . على عينة من عمر (١٥-١٦) سنة (ذكور – اناث) . (Hayes,1980,p.313) .

٣. دراسة سكنر skinner (1991):-

استتهدفت الدراسة الى معرفة علاقة العبء الاقتصادي والضغط النفسي بالسلوك العدواني الذي يبديه المراهقون . وكانت العينة من المراهقين الذكور فقط اعمارهم (٥, ١٤) سنة في ولاية (أيوا) (Skinner,1991:p.254-275) .

٤. دراسة Bilenberg 2002 (2002):

استهدفت الدارسة الى معرفة مدى التدريب على السيطرة على الغضب والتربية الاخلاقية في كبح السلوك العدواني لدى طلاب المدرسة الثانوية من عمر (١٦) سنة في الولايات المتحدة الامريكية (Bilenberg, 2002p.319-22) .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل اهم اجراءات البحث من حيث تحديد مجتمع البحث وكيفية اختيار عينة وحجمها , واعداد اداة البحث , واجراءات التحقق من صلاحيتها والتطبيق النهائي للمقياس فضلاً عن تحديد الوسائل الاحصائية المستخدمة فيه .

اولاً :- عينة البحث

تكونت عينة البحث من ١٠٠ معلم ومعلمة وهي ممثلة للمجتمع الاصلي على شرط ان يكون المعلم ممن اكمل خدمة (١٠ سنوات) فما فوق والذين هم مستمرين في الخدمة , ويزاولون عملية التعليم في صفوف المرحلة الخامسة والسادسة الابتدائية , وتم اختيار العينة من مدارس للذكور والمدراس الابتدائية المختلطة ايضاً كما هو موضح في الملحق رقم (١) حيث اختيرت منطقة الدورة / الكرخ هي المنطقة التي تم التطبيق فيها من خلال عشرة مدارس للذكور او المختلطة حيث توزع افراد العينة على هذه المدارس حسب خدمتهم وتواجدهم في كل مدرسة .

ثانياً :- اداة البحث

أن تحقيق هدف البحث يتطلب اداة لقياس السلوك العدواني للذكور وقد اخذت الباحثة مقياس السلوك العدواني لرسالة الجصاني سنة _١٩٧٦ وهو مقياس للسلوك العدواني للاطفال الذكور في المرحلة الابتدائية الخامس والسادس ولتحقيق وتكملة تحقيق الهدف الاول وهو قياس مدى تطور السلوك العدواني خلال العشر سنوات السابقة قامت الباحثة بأضافة مدرج ثورندايك الذي اسسه عام ١٩٢٠ للقيم المتدرجة فقد تم وضع مدرج رسم من (٠-١١) رقم امام كل فقرة , فيقوم المعلم بالتأشير على المدرج واختيار مستوى التطور الحاصل في تلك الفقرة ويتم حساب اجابات المعلمين على هذا المدرج على حده وحسب قانون النسبة المئوية وتم عرض المقياس بشكله النهائي على عدد من الخبراء وعددهم (١٠) كما هو مبين في الملحق رقم (٢) من اجل الصدق الظاهري .

<u>الصدق الظاهري للمقياس :-</u>

للتحقق من صلاحية المقياس في قياس السلوك العدواني تم عرض المقياس في صورته الحالية على مجموعة من الخبراء المتخصصن في علم النفس والقياس النفسي كما هو موضح في الملحق رقم (٢) وكان عددهم عشرة خبراء لتحديد مدى صلاحية فقراته في قياس السلوك العدواني ومستوى التطور الحاصل فيه , وفي ضوء ارائهم تم تعديل بعض الفقرات مثل الفقرات (١٤ ، ٢٤).

<u>ثبات المقياس :-</u>

يعد الثبات من المؤشرات السيكومترية للمقياس النفسي لأنه يشير الى الفقرات واتساقها في قياس ما يجب قياسه (عودة ، ١٩٩٨ : ٣٤٥) حيث ان حساب الثبات من الشروك التي ينبغي ان يتحقق منها الباحث قبل استخدام المقياس لأنه يؤشر درجة الاتساق في نتائج المقياس التي يفترض ان تقيس ما يجب قياسه.

وللتحقق من ثبات المقياس اعتمدت الباحثة طريقة اعادة الاختبار , اذ اشارت انستازي الى ان الفترة الفاصلة بين الاختبار واعادته يجب ان تكون عند الاطفال اقل مما عند الكبار لأن التغيرات

التطوريــة الحاصــلة لــدى الاطفــال يمكــن ان تلاحــظ خــلال شــهر او اقــل مــن شــهر (Anastasi,1988:116) .

وقد بلـغ معامـل الثبـات بطريقـة اعـادة الاختبـار ٨٥% درجـة اذ ان معظـم البـاحثين يكتنـون بمعامل ثبات تكون بين (٠.٧٠-٠.٩٠)(عيسوي ,١٩٧٤, ٨٥) .

<u>الوسائل الاحصائية :-</u>

١. اختبار T.test لعينة واحدة مستقلة .

٢. قانون النسبة المئوية .

وذلك لغرض استخراج النتائج من البيانات التي جمعت للمعلمين والمعلمات على مدرج ثورندايك.

الفصل الرابع
عرض النتائج وتحليلها

يتضمن الفصل الرابع عرضاً للنتائج على وفق الاهداف التي حددتها الباحثة وتحليلها .

اولاً :- الهدف الاول هو قياس تطور السلوك العداوني عند الاطفال للمرحلتين الخامس والسادس الابتدائي .

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بأستخدام اختبار (T.test) لعينة وواحدة وبعد تحليل اجابات العينة البالغة عددها (١٠٠) معلم ومعلمة على مقياس السلوك العدواني (الجصاني ,١٩٧٦) المعد للذكور وللمرحلتين الخامس والسادس الابتدائي .

وبعد ان حمعت البيانات التي حصلت عليها الباحثة تم تحليلها بأستخدام الاختبار التائية لعينة واحدة ظهرت النتائج ان القيمة التائية دالة عند مستوى (٠.٠١) اذ كانت القيمة التائية المستخرجة (٦.٢٩١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٣٨) وبدرجة حرية (٩٩) وكما هو موضح في الجدول رقم (١)

الاختبار التائي لعينة واحدة مستقلة

جدول رقم (١)

القيمة التائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	العدد	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٦.٢٩١	٧٤.٠	٢.٣٨	٩٩	١٠٠	٢.٣٨	٠.٠١

وبهذه النتائج نجد ان تلاميذ المرحلتين الخامس والسادس الابتدائي يتسمون بسمة السلوك العدواني فأذا تم مقارنة متوسط عينة البحث بالوسط النظري للمقياس وهو (٦٠) والوسط الحسابي للاختبار التائي لعينةواحدة (٧٤.٠) نجد ان هناك فرق بين المتوسطين ولصالح متوسط العينة .

مما يدل على ان تلاميذ المرحلتين يتسمون بمستوى من السلوك العدواني اعلى من المتوسط النظري للمقياس .

ولتكملة تحقيق الهدف الاول وهو قياس مدى التطور وهو قياس مدى التطور الحاصل في السلوك العدواني تم اخذ مدرج ثورندايك الذي اسسه عام ١٩٢٠ للقيم المتدرجة , وهذه الطريقة تعطي عدد من العبارات التي يجب ان تدرج بطريقة مستلسلة حسب فهم المفحوص لها وتدرج على مقياس رسم من (٠-١١) رقم وكما هو مبين في المقياس وموجود ضمن تعليمات المقياس اذ يقوم المفحوص وبحسب وجهة نظره بالتأشير على المدرج واختبار التطور الحاصل في السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلتين السابقتين . ومن خلال تطبيق قانون النسبة المئوية على البيانات التي جمعت من خلال تأشير المعلمين والمعلمات على مدرج ثورندايك ظهرت هناك تطوراً في السلوك العدواني وبنسبة (٨٠%) .

وهذا التطور الحاصل من الممكن ان نعزوه الى اسباب كثيرة ومتعددة منها الحروب التي مر بها القطر خلال السنوات العشرة وما سبقها , وما شاهده الاطفال من قتل وعنف ودمار واسلحة ودبابات كلها مشاهد وخبرات تدعوا الطفل الى العنف والعدوان في سلوكه , اضافة الى التغيير الحاصل في نوعية الاعلام وبرامج الاطفال من برامج تهدف الى الوداعة والبساطة والحب في القصص وفي اللغة المستعملة الى برامج وافلام تتضمن القتل والعنف والكراهية والقتال و بالطبع الطفل يتأثر بهذه البرامج وخصوصاً في هذه المرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل واعياً ومدركاً لما يشاهده وتدخل ضمن خبراته وايضاً لا ننسى من دخول عالم الانترنيت وما يبث فيه من مشاهد والتكنولوجي السريع كلها عوامل ساعدت الطفل في ان ينشئ بشكل عدواني .

وبالتالي يقوم بسلوكيات عدوانية داخل وخارج المدرسة , ولا ننسى ايضاً بيئة الطفل التي عاش فيها اي الاسرة اي انها سبب آخر في تطور السلوك العدواني بشكل او بأخر

ولتحقيق الهدف الثاني : وهو قياس التطور الحاصل ضمن المجالات(الحركي , اللفظي , الحيازي) تم تطبيق الاختبار التائي لكل مجال على حده وكما هو موضح في الجدول رقم (٢) , (٣) , (٤) .

جدول رقم (٢)

القيمة التائية للمجال اللفظي

القيمة التائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	العدد	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٥.٥	٢٤.٠٢	٧.٣٧	٩٩	١٠٠	٢.٣٨	٠.٠١

جدول رقم (٣)

القيمة التائية للمجال الحركي

القيمة التائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	العدد	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٩.٥١	٢٧.٦	٧.٥٢	٩٩	١٠٠	٢.٣٨	٠.٠١

جدول رقم (٤)

القيمة التائية للمجال الحيازي

القيمة التائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	العدد	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٣.٣٢	٢٢.١	٦.٣٢٢	٩٩	١٠٠	٢.٣٨	٠.٠١

ملاحظة : اضافة حقل جديد للقيمة الجدولية (٢.٣٨).

ومن خلال ملاحظة الجداول رقم (٢) , (٣) , (٤) نجد ان التطور في السلوك العدواني لصالح المجال الحركي وذلك لأن المتوسط الحسابي وهو (٢٧.٦) لذلك تستنتج ان المجال الحركي يأتي بالمرتبة.

التوصيات :-

١. **ان يكون المدرس حازم تجاه اي تصرف عدواني في الفصل من خلال الحوار والنقاش دون الضرب والزجر واستخدام اساليب تربوية نفسية للعقاب والاثابة .**

٢. **تجنب الطفل مشاهدة افلام العنف والقتل التي تزرع في الطفل هذه السلوكيات الخاطئة وهذا الجور يقع على الاسرة .**
٣. **ان يكون هناك تعاون بين المدرسة والاسرة لتعديل السلوك العدواني للطفل من خلال معرفة ظروفه الاسرية ومراعاتها وتحقيق القدوة السليمة لتعديل سلوكه .**
٤. **على الوالدين ان يستخدموا اساليب الثواب والعقاب النفسي مع ابنائهم بالحوار الهادئ والحزم في التعامل مع الابتعاد عن العقاب الجسدي .**

المقترحات :-

١. **مشاركة الاطفال ذوي السلوك العدواني بالانشطة اللاصفية وتوجيههم في هذه الانشطة لغرض تحويل هذا السوك العدواني الى سلوك ايجابي .**
٢. **فتح الباب امام اولياء امور الاطفال من قبل المدرسة للمناقشة والتحاور بين اولياء امور الاطفال والمعلمين للوصول الى اسباب وظروف هذا السلوك العداوني لدى الطفل .**
٣. **ضرورة تركيز الدراسات والبحوث العلمية المستقبلية على البيئتين الاسرية والمدرسية , بهدف معرفة جميع العوامل والاسباب التي تكمن وراء السلوك العداوني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة عامة والذكور منهم خاصة .**

المصادر :-

١-القران الكريم.

١-البرزنجي , دنيا طيب رضا , ١٩٩٦: السرقة عند الاحداث وعرقتها بعمر الحدث وجنسه والمستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين والسلوك العدواني خلال الاعوام (١٩٩٠-١٩٩٤)اطروحة دكتوراه , كلية التربية جامعة بغداد , ابن رشد, بغداد .

٢-جاسم , عبد السلام بودت , اثرالعقوبة في احدث السلوك العداوني وعلاقة ذلك بعض اساليب المعاملة الوالدية , كلية التربية, الجامعة المستنصرية , رسالة ماجستير , غير منشورة , ١٩٨٩ .
٣-الحلو , حكمت دود , ١٩٩٦, السلوك العداوني للمراهق وعلاقته بجنسه وعمره والضغوط النفسية التي يتعرض لها , جامعة بغداد , ابن رشد , رسالة دكتوراه .
٤- حسن ، محمود شمال : (٢٠٠١) سايكلوجية الفرد ، ط١ ، مطبعة المستنصرية.
٥- الخطيب ، جمال : (١٩٩٥) ، تعديل السلوك الانساني ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الامارات.
٦- دبانية ، ميشيل : (١٩٨٤) ، سيكولوجية الطفولة ، دار المستقبل للنشر/ عمان.
٧- الزبيدي ، عبد السلام جودت : (١٩٩٨)، العدائية وعلاقتها بالمستوى القلق ودخل الاسرة والخلفية الاجتماعية لطلبة اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد.
٨-د.شعبان , كاملة الفرج , ١٩٩٩ النمو الانفعالي عند الطفل , دار صفاء للنشر/ الاردن.
٩- عودة ، احمد : (١٩٩٨) ، لقياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٢ دار اليازوري للطبع / عمان.
١٠- عيسوي عبد الرحمن محمد , (١٩٧٤) القياس والتجريب في علم النفس والتربية , بيروت : دار النهضة .
١١-الماضي , رنده معين راجح , اكثر اشكال العنف انتشاراً بين التلاميذ في مرحلة الابتدائية واسبابها ومقترحات علاجها , مركز البحوث .
١٢-معوض , خليل ميخائيل , ١٩٩٩، علم النفس الاجتماعي , الاسكندرية , دار الفكر للنشر والطباعة ، الاسكندرية.
١٣- ناصر الدين ، سعد : (٢٠٠٤) ، السلوك العدواني (دراسة ميدانية) المنتدى العربي الموحد / منتدى التربية والتعليم ، شبكة المعلومات Network .
١٤-د.ميشيل دبانية , سيكولوجية الطفولة , ١٩٨٤, دار المستقبل للنشر عمان .
١٥-جريدة الرياض , الخميس , ذي الحجة , ٢٠٠٥ , العدد ١٣٣٥٢.
١٦- هانت ،سونيا هانت , جنيفر هبلن , نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية, لسنة ١٩٨٨ , الطبعة الاولى .
١٧-الزبيدي , عبد السلام جودت , ١٩٩٨ : العدائية وعلاقتها بمستوى القلق ودخل الاسرة والخلفية الاجتماعية لطلبة الجامعة , اطروحة دكتوراه , جامعة بغداد , ابن رشد , بغداد .
١٨-صباح ظو يوسف , هرمز , حنا , الطفولة والمراهقة , ١٩٩٨ , الموصل , جامعة الموصل .

المصادر الاجنبية :-

1. **Anastasi ,A-(1982) .Psychological Testing,2nd end Newyourk : Macmillan Publishing company .**
2. **Bilenberg,2000:The Child Behaviour Check List (CBCL) &relaed material in Danish Population based & Clinically based Samples Aclapsychca ,Scand –Supphy .**
3. **Hayes ,D.S.& Brin Baam .D.W ,198 : Pechooler releniono of televised Deviants, Journal of devilment psy .**
4. **Skinner , Martie ,1991: Linking Economic Ship and Psycho;ogical Stress to Ado Lescents Agreesion Jornal of youth and Adolescence ,Vol.20 m 0.8 .**
5. **Jonannesson ,L.,1974: Thes cail reticence Scale , Anobjective instrument to .**
6. **Bandura, A.(1977) . Social Learning Theory . N.J. Englewood Cliff. prentice Hall**

الملاحق

ملحق رقم (١)

اسماء المدارس التي تم تطبيق الاداة فيها

ت	اسم المدرسة	عدد المعلمين الذين تم تطبيق الاداة

		عليهم
١	ظلال السيوف	١٠
٢	المهدي	١٤
٣	موسى الكاظم	١٣
٤	جرير	٧
٥	سيف الله	٩
٦	الكرامة	١٠
٧	الشعب	١٠
٨	بيروت	٨
٩	الشبيبة	٩
١٠	الكرادة	١٠
	المجموع	١١٠

ملحق رقم (٢)

اسماء الخبراء الذين تم عرض الاداة عليهم

ت	اسم الخبير	مكان عمل الخبير	التخصص
١	**أ.د. ليلى يوسف الحاج ناجي**	**كلية التربية للبنات / قسم علم النفس**	**علم النفس التربوي**

٢	أ.د شاكر مبدر جاسم	كلية التربية للبنات / قسم علم النفس	علم النفس التربوي
٣	أ.م. د. حسين نوري الياسري	كلية التربية للبنات / قسم علم النفس	علم النفس التربوي
٤	د. غالب محمد رشد	مركز البحوث التربوية جامعة بغداد	علم النفس العام
٥	د. سفيان صائب المعاضيدي	مركز البحوث التربوية والنفسية	علم النفس التربوي

ملحق رقم (٣)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

مركــز البحوث النفسيــة

استبانة للتعرف على مدى تطور مظاهر السلوك العدواني لدى الاطفال

عزيزي المعلم ..... عزيزتي المعلمة ..

بين يديكم مجموعة من الفقرات الموضوعة لأغراض علمية بحته يستهدف التعرف على مديات تطور السلوك العدواني لدى الاطفال من عمر (١١-١٢) سنة الذي يكون ضمن الصف الخامس والسادس الابتدائي ومن الذكور فقط .

وعليه ترجوالباحثة وضع علامة (صح) تحت الاختيار الذي تعتقده , علماً ان تعريف العدوان هو " انفعال شديد يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي ويهدف الى الاضرار بالشخص نفسه او الممتلكات وقد يأخذ شكل لفظي او حركي او بصورة مباشرة او غير مباشرة "

ولكم جزيل الشكر والتقدير

الباحثة

طلل غالب علوان

ت	الفقرات	نعم	لا	لا ادري	مدى تطور الذي حدث
١	يستخدم قوته البدنية مع الاخرين لتحقيق اغراضه				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٢	يضرب الاخرين بسبب او بدون سبب				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٣	يرمي الابواب او الاولاد الاخرين او غيره				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

	بالحجارة				
٤	يجر الاخرين من الاذن او الشعر او الرجل				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٥	يكون واقفاً في الصف ولا يجلس على رحلته				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٦	يضرب الاخرين ويشكوهم للمعلم				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٧	يأخذ حاجات المعلم من دورن رخصة				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٨	يستخدم الحزام او القلم لضرب التلاميذ				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٩	يرمي التلاميذ او السبورة بالطباشير اثناء الدرس				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٠	يتهم التلاميذ بأفعال لم يقوموا بها				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١١	اذا عثر على شيء في الصف او الساحة لا يسلمه للمعلم				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٢	يجبر التلاميذ على ان يعطوه يومياتهم				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٣	يتشكى اذا طلب اليه المعلم واجبا				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٤	عندما يقسم كعكة او مساحة ياخذ القسم الاكبر لنفسه				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٥	يحرض بعض التلاميذ على اعمال سيئة ويهددهم اذا امتنعوا عن القيام بها .				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٦	كثير ما يقول انا قوي انا بطل ....الخ				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٧	يتكلم مع التلاميذ بكلمات بذيئة (فشار)				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

١٨	يحاول ان يأخذ اشياء غيره (قلم , مسطرة , ..الخ				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٩	فتح جنطة غيره ليأخذ بعض الاشياء ولا يرجعها				٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

٢٠	يشخبط على الرحلات او في دفاتر التلاميذ				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢١	يخطف الاشياء من التلاميذ				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٢	يرمي الاشياء الوسخة على الاولاد				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٣	يقول كلمات عللا تلميذ اخر ليجعل التلاميذ يضحكون عليه				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٤	يكسر الكهربائيات اومصابيح المدرسة				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٥	يشتم المعلمين امام التلاميذ				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٦	يعمل فوضى (هوسه) اذا خرج المعلم من الصف				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٧	يقول للتلاميذ كلمات قاسية				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٨	يهدد التلاميذ بأنه سيضربهم خارج المدرسة				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٢٩	يجبر بعض التلاميذ على ان يعطوه يومياتهم				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٣٠	لا يعيد الاشياء التي يستعيرها				١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠